مجلة البحوث القانونية والاقتصادية
JOURNAL OF LEGAL AND ECONOMIC RESEARCH
المجلد: 8 العدد: 3 الشهر: 9 السنة: 2025
ص.ص 1076 - 1105

السياحة المستدامة في الجزائر الفرص والتحديات
The Sustainable Tourism in Algeria: Opportunities and Challenges

ط د. بن عياد بومدين [1]
جامعة غليزان ، الجزائر
boumediene.benaiad@univ-relizane.dz
مخبر ادارة الاسواق المالية باستخدام الاساليب الرياضية و الاعلام الالي

د.طيب سعيدة
جامعة غليزان ، الجزائر
saida.tayeb@univ-relizane.dz
مخبر ادارة الاسواق المالية باستخدام الاساليب الرياضية و الاعلام الالي

تاريخ الاستلام: 17-12-2024	تاريخ القبول للنشر: 29-05-2025

ملخص:

نسعى من خلال هذه الورقة البحثية إلى استعراض الجوانب النظرية المتعلقة بالتنمية السياحية المستدامة، مع التركيز على تحليل واقع التنمية السياحية في الجزائر. تم التطرق إلى الفرص المتاحة التي يمكن استثمارها لدفع عجلة السياحة المستدامة، وكذلك التحديات التي تواجهها البلاد في هذا المجال. بالنظر إلى ما تمتلكه الجزائر من بيئة طبيعية غنية ومتنوعة، فإنها تمتلك إمكانيات كبيرة تمكنها من تحقيق معدلات نمو اقتصادي ملحوظة من خلال الاستثمار الصحيح في قطاع السياحة، شريطة التغلب على التحديات التي تعيق تطبيق التنمية السياحية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: السياحة،التنمية المستدامة،السياحة المستدامة،التنمية السياحية المستدامة،SWOT.

Abstract:

In this research paper, we aimed to explore the theoretical aspects of sustainable tourism development, with a focus on understanding the current state of tourism development in Algeria. We examined the opportunities available to enhance sustainable tourism and the key challenges Algeria faces in implementing this model. Given Algeria's rich and diverse natural environment, the country has significant potential to achieve notable economic growth through proper investment in the tourism sector, provided that the challenges hindering sustainable tourism development are addressed.

Keywords: Tourism, Sustainable Development, Sustainable Tourism, Sustainable Tourism Development, SWOT.

[1] بن عياد بومدين

مقدّمة:

عملت الجزائر على تطوير قطاع السياحة منذ الاستقلال حيث ورثت هياكل سياحية عن الحقبة الاستعمارية، بين عامي 1962 و 1966 ركزت الجهود على التعريف بالمقومات السياحية للبلاد وخططت الدولة لإنشاء بنية تحتية في مناطق التوسع السياحي، بيما الانطلاقة الحقيقية للسياحة الجزائرية جاءت مع إصدار ميثاق السياحة عام 1966، وتم دمج السياحة ضمن المخططات التنموية بهدف جعل هذا القطاع مصدرًا مهمًا للدخل وتعزيز المنتج السياحي الجزائري.

لتتحول السياحة فيما بعد الى صناعة مستقلة بحد ذاتها نهاية القرن الواحد والعشرين،خاصة مع التحول الطاقوي وبروز مفهوم التنمية المستدامة ومساعي الحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية للأجيال القادمة في ظل نضوب المصادر الاحفورية، كان لابد من الارتقاء بالسياحة بإدخال مبدأ الاستدامة عليها للوصول الى حالة مثالية تسهر على رفاهية السائح والمجتمعات المحلية في ان واحد.

مع توفر الجزائر على الارضية الملائمة من مقومات طبيعية وجغرافية متباينة ومتنوعة ما يجعلها الوجهة اكثر استقطابا للسياحة الدولية،و مقومات مادية ممثلة في البنية التحتية والهياكل القاعدية،بالإضافة الى الامكانيات المؤسساتية لتنفيذ اليات واستراتيجيات ترقية القطاع السياحي الذي يعتبر البديل المستدام لقطاع المحروقات، اعتمدت الجزائر المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2025) الذي يمثل المرجعية الاستراتيجية لسياسة السياحة، من خلاله تعرض الدولة رؤيتها لتطوير القطاع السياحي ضمن إطار التنمية المستدامة،و يشكل هذا المخطط جزءًا من المخطط الوطني للتهيئة الإقليمية (SNAT 2025)، والذي يهدف إلى تحقيق توازن بين العدالة الاجتماعية، الكفاءة الاقتصادية، والدعم البيئي، لضمان تنمية مستدامة تشمل جميع أنحاء البلاد افاق 2030،وهذا يرجع اهتمام الجزائر بالسياحة المستدامة .

انطلاقا من أهمية مكانة قطاع السياحة في الجزائر، التي تتمتع بثروات وإمكانات طبيعية وبشرية هائلة، تتيح لها فرصاً تنافسية كبيرة. كما يعزز المخطط

التوجيهي للتهيئة السياحية، ضمن التنمية المستدامة، بالإضافة للحاجة إلى تحليل واقع السياحة واستراتيجيات تطويرها، مع التركيز على استثمار الموارد المتاحة وتجاوز التحديات.

وبناء على ما سبق تطرح هذه الدراسة الإشكالية التالية: **ماهي استراتيجية السياحة المستدامة في الجزائر؟**

للإجابة على هذه الإشكالية اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي،حيث تطرقنا الى جانب تعريفي لكل من السياحة المستدامة وخصائصها واهدافها ومبادئها ومعاييرها، وجانب تحليلي من خلال استخدام طرقة تحليل SWOT لواقع القطاع السياحي في الجزائر معتمدين على احصائيات رسمية مع الاستعانة بدراسات ذات صلة بالتنمية السياحية المستدامة.

1.الإطار النظري:

تُعَد السياحة المستدامة من الاتجاهات البارزة في قطاع السياحة المعاصر، حيث تهدف إلى تحقيق توازن بين تطوير السياحة والحفاظ على البيئة والمجتمعات المحلية. مع تزايد الوعي بأهمية حماية الموارد الطبيعية والثقافية، تتجه الحكومات والمجتمعات والشركات السياحية نحو تبني ممارسات واستراتيجيات تضمن استمرارية القطاع على المدى البعيد.

1.1.تعريف السياحة المستدامة

التنمية السياحية المستدامة Sustainable Development Tourism ، وفق الاتحاد الأوروبي للبيئة، تسعى للحفاظ على البيئة وتحقيق التوازن الاقتصادي والاجتماعي مع الارتقاء بالمستوى المعماري. وتهدف إلى تلبية احتياجات الحاضر دون الإضرار بقدرة الأجيال في المستقبل، من خلال إدارة الموارد بما يحقق المنافع الاقتصادية والاجتماعية مع الحفاظ على الهوية الثقافية، العمليات البيئية، والتنوع الحيوي. (محمد و فاروق، صفحة 04)

يعرّف صلاح الدين عبد الوهاب التنمية السياحية المستدامة بأنها عملية تطوير تعتمد على دراسة علمية شاملة وتخطيط متكامل يشمل الجوانب

الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، مع التركيز على مناطق تمتلك مقومات سياحية كالموارد الطبيعية أو المعالم الحضارية. (عبد الوهاب، 1991، صفحة 182)

كما تعرف أن السياحة المستدامة تسعى لتحقيق التوافق بين احتياجات الزوار ومتطلبات المجتمعات المضيفة، بما يساهم في دعم التطوير المستقبلي. ويتم ذلك من خلال إدارة الموارد بشكل يوازن بين تلبية الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والروحية، مع الحفاظ على التراث الثقافي والبيئي، وحماية التنوع البيولوجي وكل العناصر الضرورية التي تضمن استمرارية الحياة والنظم البيئية. (المنظمة العربية، 2007)

تُعرف منظمة السياحة العالمية (UNWTO) السياحة المستدامة بأنها السياحة التي تاخذ في الحسبان تأثيراتها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وتسعى لتلبية احتياجات الزوار والعاملين والمجتمعات المحلية، مع تحقيق التوازن بين أبعاد التنمية المستدامة.(organisation, 2005)

كما يمكن استعراض اهم المؤتمرات والندوات المهيكلة للسياحة المستدامة في الجدول التالي:

الجدول - 01 – اهم المؤتمرات والندوات المهيكلة للسياحة المستدامة:

السنة	البلد(الاسم)	الجهة او المنظمة	الاصدار(النتائج)
1987	Burndtland	اللجنة الدولية الخاصة بالبيئة والتنمية التابعة للامم المتحدة (CNUED)	تقرير Burndtland الخاص بالتنمية المستدامة
1992	ريو،البرازيل		اشارة الى اشكالية التنمية المستدامة في الصناعة السياحية
1995	Lan zrote	المنظمة العالمية للسياحة OMT	اشارة الى اشكالية التنمية المستدامة في الصناعة السياحية
1999	سنتياغو – شيلي-	المنظمة الدولية للسياحة OMT اجتماع المجلس العام	المدونة العالمية لاداب السياحة
2002	كبك – كندا-	المنظمة العالمية للسياحة OMT	اجتماع كل المشاركين على اهمية تبني فلسفة الاستدامة في القطاع السياحي
2006	برنامج السياحة المستدامة	- المنظمة العالمية للبيئة - الامم المتحدة من اجل البيئة	تحديد اهداف ومبادئ السياحة المستدامة

المصدر (بن بوزيان، 2015)

وانطلاقا مما سبق يمكن القول ان السياحة المستدامة ترتكز على فهم البيئة الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية لتطوير منتج سياحي يعزز التنوع والحضارة، كما يدعم التنمية المحلية من خلال استخدام الموارد بشكل يضمن استمراريتها.

السياحة المستدامة تعني الاستغلال الأمثل للمواقع السياحية باستقطاب أعداد متوازنة من السياح، مع توصيتهم بأهمية المواقع وكيفية التعامل معها بمسؤولية. كما ترتكز على إدارة الموارد الاقتصادية والاجتماعية والطبيعية لتحقيق الإنتاجية مع المحافظة على التوازن البيئي. (طالب و واخرون، 2011، صفحة 580)

مقارنة بين التنمية السياحية المستدامة والتنمية السياحية التقليدية حسب الجدول التالي:

الجدول - 02 – مقارنة بين التنمية السياحية المستدامة والتنمية السياحية التقليدية

التنمية السياحية التقليدية	التنمية السياحية المستدامة
تنمية سريعة	تنمية تتم على مراحل
ليس لها حدود	لها حدود وطاقة استيعابية معينة
قصيرة الاجل	طويلة الاجل
ساحة الكم	سياحة الكيف(النوع)
ادارة عمليات التنمية في الخارج	ادارة عمليات التنمية عن طريق السكان المحليين

المصدر (محمد فريد واخرون، 2014، صفحة 27)

2.1. خصائص التنمية السياحية المستدامة

تتجلى اهم خصائص التنمية السياحية المستدامة فيما يلي:

- السياحة التي تضمن العدالة الاجتماعية من خلال إشراك المجتمعات المحلية في عملية صنع القرار وفهم احتياجاتهم، مما يعزز مساهمتهم في تطوير القطاع السياحي وتحقيق استفادة متوازنة للجميع.

- السياحة التي تنشط ضمن حدود الموارد المتاحة، حيث تسعى لتقليل التأثيرات السلبية الناتجة عن استهلاك الطاقة، وتعالج النفايات بطرق فعالة، بالإضافة إلى إعادة استخدامها بما يضمن استدامتها ويحافظ على البيئة.
- السياحة التي تتيح فرص الترفيه والتعلم والتواصل الثقافي للأجيال الحالية، مع الحفاظ على الموارد والبيئة لضمان أن تستفيد منها الأجيال القادمة بنفس الجودة والقدرة.
- السياحة التي تلبي احتياجات وتطلعات السائحين، بينما تحافظ في الوقت نفسه على سلامة المجتمع المحلي والبيئة المحيطة.
- السياحة التي تتكامل مع القطاعات الاقتصادية الأخرى، وتعمل بتناغم مع الأنشطة المختلفة ضمن إطار الاقتصاد الوطني، بما يعزز النمو الشامل والمستدام.

3.1. اهداف التنمية السياحية المستدامة

اعتمدت الدول الاعضاء في الامم المتحدة سنة 2015 مخطط 2030 للتنمية السياحية المستدامة 2030 agenda for sustainable development goals(sdgs)،وهي تُعتبر هذه المبادرة علامة بارزة في مسيرة الاهتمام بالتنمية السياحية المستدامة، حيث توفر الدعم والتوجيه للدول الأعضاء في هذا المجال الحيوي.

يهدف المخطط إلى تحقيق التنمية السياحية المستدامة عبر القضاء على الفقر، تعزيز المساواة، وتقليص مخاطر التغير المناخي بحلول 2030.

تسعى أهداف التنمية السياحية المستدامة على تعزيز التنمية البشرية بالتكامل مع استراتيجيات الدول، بمراعاة الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، مع مساهمة مباشرة وغير مباشرة لقطاع السياحة كما يلي:

1.3.1.الاهداف الاقتصادية للتنمية السياحية المستدامة

تتنوع الأهداف الاقتصادية وتهدف بشكل أساسي إلى تعزيز دور السياحة في تحقيق الازدهار الاقتصادي. يشمل ذلك عدة عناصر، مثل الوصول إلى التشغيل

الكامل، تعزيز التنمية الاقتصادية على المستويين الإقليمي والمحلي، وتحسين ميزان المدفوعات. وفيما يلي نستعرض أبرز الأهداف الاقتصادية.

1.1.3.1. القضاء على الفقر في العالم: تساعد السياحة في خلق فرص عمل جديدة ودعم المجتمع المحلي من خلال مكافحة الفقر وتشجيع الاستثمار في المشروعات الصغيرة والمتوسطة، مع التركيز على دعم الفئات الأكثر احتياجًا مثل النساء والشباب وكبار السن.

2.1.3.1. القضاء على الجوع في العالم: تساهم السياحة المستدامة في تعزيز الأمن الغذائي عبر دعم الزراعة المستدامة، استخدام المنتجات المحلية، ومحاربة الاعتماد على الكيماويات الضارة. كما تسعى لدمج الأساليب الزراعية الحديثة مع التقليدية، مما يطور من خبرات المجتمعات المحلية ويزيد من قيمة التنمية السياحية المستدامة على المدى الطويل.

3.1.3.1. رفع كفاءة وإنتاجية العمل والنمو الاقتصادي: تعتبر التنمية المستدامة هدفًا اقتصاديًا يترافق مع التنمية السياحية المستدامة، لكون السياحة قطاعً حيويً يوفر فرص عمل لواحد من كل 11 شخصًا عالميًا.

4.1.3.1. تطوير الصناعة والتكنولوجيا الملائمة والبنية الاساسية: ترتكز التنمية السياحية المستدامة على بنية تحتية متجددة تتؤدي الى صيانتها وتحسينها لاستقطاب السياح والاستثمارات، مما يشجع النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة. التكنولوجيا الملائمة تتضمن تقنيات متقدمة صديقة للبيئة، مثل الطاقة الشمسية والرياح في الجزائر، التي تتماشى و الظروف المناخية. كما يُفضل سن قوانين تحث على استعمال مصادر الطاقة المتجددة في الفنادق، مما يعزز الطلب على التكنولوجيا البيئية ويقلل الاعتماد على الوقود الأحفوري.

5.1.3.1. ضمان تحقيق إطار عام للاستهلاك والانتاج المستدام: يمتلك قطاع السياحة القدرة على تبني ممارسات فعالة للاستهلاك والإنتاج المستدام، مما يعزز دوره في تحقيق التنمية المستدامة. يشمل ذلك خلق فرص عمل جديدة متوافقة مع الاقتصاد الأخضر، وحماية البيئة، ودعم المنتجات التقليدية والثقافة المحلية. وقد

أطلقت منظمة السياحة العالمية برنامج السياحة المستدامة، كجزء أساسي من "إطار البرامج العشرية للاستهلاك والإنتاج المستدام" (YFP10)، الذي يهدف إلى تطوير ممارسات السياحة المستدامة. يركز البرنامج على تحسين كفاءة استخدام الموارد الطبيعية لضمان تحقيق نتائج اقتصادية واجتماعية مستدامة.

2.3.1. الأهداف الاجتماعية للتنمية السياحية المستدامة

تتمثل الأهداف الاجتماعية والحضارية في تعزيز التطور الاجتماعي والحضري للأفراد، وزيادة وعيهم وتعليمهم وتقديرهم لتاريخ وجغرافية وطنهم. كما تهدف إلى توسيع فرص الاستمتاع بالسياحة والترفيه لكل من المواطنين والسياح الأجانب على حد سواء.نعرضها بإيجاز كما يلي:

1.2.3.1. رفع المستوى الصحى والشعور بالسعادة: تساهم التنمية السياحية المستدامة في تعزيز الصحة العامة وزيادة السعادة عبر استثمار العائدات في تطوير الخدمات الصحية، مما يخفض من الأمراض ووفيات الأطفال. كما يهدف تحسين السعادة إلى تحقيق تنمية شاملة، وفقًا لتقرير السعادة العالمي للأمم المتحدة.

2.2.3.1. القضاء على الأمية وتحسين منظومة التعليم: يعد ايجاد فرص التعلم المستمر وتدريب الكوادر المؤهلة من الطرق الناجعة لدعم التنمية السياحية المستدامة، حيث يسعى قطاع السياحة الى تقديم حوافز للتعليم والتدريب، مما يتيح فرصًا للشباب والنساء في برامج التدريب المهني.

3.2.3.1. منع التفرقة وتحقيق المساواه بين الجنسين: تسهم السياحة المستدامة في تمكين المرأة بطرق متعددة، من بينها توفير فرص عمل وإتاحة سبل لتوليد الدخل من خلال المشاركة في المشروعات السياحية الصغيرة والمتوسطة. وبهذا، يمكن أن تصبح السياحة المستدامة أداة قوية لدعم تشغيل النساء وتمكينهن من لعب دور نشط في المجتمع المحلي.

4.2.3.1. تطوير المجتمع المحلى وإحداث التوازن الاقليمى: تساهم السياحة المستدامة في تعزيز التنمية المحلية وتقليص الفجوات بين سكان المناطق الحضرية والريفية، من خلال تمكين المجتمعات المحلية من تطوير إمكانياتها بما يتناسب مع

ثقافتها. كما تعد أداة فعالة لتحقيق التنمية المستدامة واندماج البلدان في الاقتصاد العالمي.

5.2.3.1. خلق مؤسسات قوية للعمل من أجل السلام والعدالة الاجتماعية: تشجع السياحة المستدامة إنشاء جمعيات تعنى بالتنمية المستدامة، مما يعزز العدالة الاجتماعية ويقرب بين الثقافات المختلفة. كما تساهم في تحقيق السلام وتقليل الصراعات، وتدعم تطوير المجتمعات المحلية، مما يساعد في منع الاضطرابات وإعادة بناء المجتمعات المتأثرة بالحروب.

3.3.1. الأهداف البيئية للتنمية السياحية المستدامة

تُعتمد الأهداف البيئية لتحقيق التنمية المستدامة من خلال حماية البيئة، وتشمل الاستخدام الفعال للموارد الطبيعية، الحد من التلوث، والحفاظ على البيئة عبر الالتزام بالطاقة الاستيعابية القصوى للمناطق السياحية. نتطرق لأهمها كالاتي:

1.3.3.1. حماية الأحياء المائية في البحار والمحيطات: عملية حماية الطبيعة والحياة البحرية ضرورية لتحقيق التنمية المستدامة، اين تمثل سياحة الشواطئ والمناطق البحرية محورًا في البلدان الجزرية والساحلية. يتطلب الحفاظ على النظم البيئية البحرية تعزيز التنمية السياحية المستدامة، مما يساهم في حماية البيئة البحرية ويعزز الاقتصاد الأخضر ويوفر فرص عمل.

2.3.3.1. توفير الصرف الصحي والإمداد بالمياه النقية: تسهم السياحة بشكل فعّال في تحسين خدمات الصرف الصحي وإدارة النفايات وتوفير مياه الشرب النقية، بالإضافة إلى مراقبة مصادر التلوث في المياه والهواء والتربة. كما تدعم السياحة استخدام تكنولوجيا نظيفة وآمنة للحفاظ على المياه وضمان استخدامها بشكل رشيد ومستدام.

3.3.3.1. الاستخدام الواسع لمصادر الطاقة النظيفة: يساهم الاستخدام المتزايد لمصادر الطاقة النظيفة في تحويل السياحة إلى عامل رئيسي في الانتقال من الاعتماد على مصادر الطاقة التقليدية الملوثة إلى استخدام مصادر الطاقة الجديدة والمتجددة

مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح. إن تعزيز استخدام الطاقة المتجددة على المدى الطويل يساعد في تقليل الانبعاثات الغازية ويدعم جهود مواجهة الاحتباس الحراري والتغيرات المناخية.

4.3.3.1. انشاء مدن ومجتمعات مستدامة: تسهم التنمية السياحية المستدامة في تحسين البنية التحتية وحماية التراث الطبيعي والثقافي، من خلال الاستثمار في شبكة النقل وتقليل التلوث. كما يساهم إنشاء المدن الخضراء من استفادة السكان المحليين والسياح مع الحفاظ على المواقع الأثرية.

5.3.3.1. الحد من التغيرات المناخية: تؤثر السياحة في التغيرات المناخية وتواجه تحدياتها، مما يجعل لها دورًا في التصدي لهذه القضايا عبر تقليل استهلاك الطاقة والتحول إلى مصادر الطاقة النظيفة، خاصة في قطاع النقل.

4.3.1. مبادئ السياحة المستدامة

تبعا للنقاط التي سبق ذكرها ونظرا لأهمية الكبيرة عند تنفيذ السياسات والممارسات المحلية بخصوص مخططات السياحة المستدامة يجب الاخذ بعين الاعتبار المبادئ الاتية: (برنامج، 2005، الصفحات 8-9)

1.4.3.1. مبدأ التخطيط الاستراتيجي: يجب أن يكون التخطيط للسياحة جزءًا من الاستراتيجيات الإقليمية أو الوطنية، مع ضرورة تنفيذه بطريقة متكاملة وموحدة، مع مراعاة جميع الأطراف المعنية والأهداف قصيرة وطويلة الأمد.

2.4.3.1. المبدأ الأخلاقي: يتعين على الوكالات والمؤسسات والجماعات والأفراد الالتزام بالمبادئ الأخلاقية واحترام القيم الدينية والعادات الاجتماعية للمنطقة المضيفة، بالإضافة إلى مراعاة بيئتها واقتصادها. كما يجب الحفاظ على الأنماط التقليدية لحياة المجتمع وسلوكه، بما في ذلك الجوانب السياسية.

3.4.3.1. مبدأ الاستدامة: يجب أن يتم تخطيط السياحة وإدارتها بشكل مستدام لضمان حماية البيئة الطبيعية والبشرية في المنطقة المضيفة، وتحقيق أقصى استفادة اقتصادية منها.

4.4.3.1. مبدأ العدالة: يجب أن تراعي السياحة تحقيق توزيع عادل للعوائد بين الجهات المروجة للسياحة وأفراد المجتمع المحلي والمنطقة المضيفة.

5.4.3.1. المبدأ الحضاري والثقافي: ينبغي توفير الدراسات والمعلومات المتعلقة بطبيعة السياحة وتأثيراتها على السكان والبيئة الثقافية قبل وأثناء عملية التنمية، وخاصة للمجتمع المحلي، ليتمكن من حماية التراث الثقافي وتحقيق التأثيرات المناسبة.

5.3.1. معايير السياحة المستدامة

وفي ذات السياق نستعرض اهمها (بوزاهر، 2017، صفحة 46)

1.5.3.1. معيار التفاعل: نظرًا لتأثير السياحة على القطاعات الاقتصادية الأخرى وتأثرها بها، من الضروري تحديد القطاعات المختلفة المعنية في هذه العملية وتحليل العلاقات القائمة بينها.

2.5.3.1. معيار تعدد الأنظمة: باعتبار السياحة قطاعًا معقدًا يتضمن العديد من الصناعات المتكاملة (الايواء،الاطعام، الترفيه...)، فإنه من الضروري اعتماد استراتيجيات ملائمة لكل صناعة فرعية لضمان الحفاظ على الصناعة السياحية بشكل شامل.

3.5.3.1. معيار الاعتماد على الخبرات والتجارب السابقة: إذا أدركنا أن العلم ليس سوى ممارسات تُنظم في قوالب ومفاهيم محددة، فإن ذلك يبرز أهمية الاستفادة من الخبرات السابقة عند تطبيق التنمية السياحية المستدامة.

4.5.3.1. معيار الاولوية للموارد الطبيعية: لتحقيق التنمية السياحية المستدامة، يجب أن تكون الطبيعة وما تحتويه من أنظمة حية وموارد في صدارة أولويات الحماية. إذا لزم الأمر، ينبغي الحفاظ عليها بدون تنمية وتحويلها إلى مناطق محمية.

5.5.3.1. معيار التوجيه والتخصيص: من الضروري فهم من سيستفيد من تبني مفهوم التنمية السياحية المستدامة وما هي المعايير التي تحدد الاستدامة بالنسبة له.

2. دراسة تحليلية للسياحة المستدامة في الجزائر

الجزائر تتمتع بموقع جغرافي متميز وخصائص محلية متنوعة، إلى جانب تراث ثقافي غني ومخزون طبيعي كبير. كما تشهد تطوير شبكة نقل متقدمة تشمل الطرق

السريعة والموانئ والمطارات، مما يسهل التنقل. بالإضافة إلى دور وسائل الإعلام في ربط الجزائر بالعالم، مما يسهم في الوصول إلى وجهات بعيدة بسرعة.

يعد القطاع السياحي من أبرز القطاعات الاستراتيجية في الجزائر بفضل إرثها الطبيعي الغني وتنوعها الثقافي والتاريخي، مما يجعلها مؤهلة لتصبح وجهة سياحية رائدة في إفريقيا. ومع ذلك، من الضروري دعم هذا القطاع وتطويره لاستغلال إمكانياته بشكل مثالي بما يتماشى مع السياسات التنموية الاقتصادية للبلاد.

و سعيا منها لتحقيق التنمية المستدامة بصفة عامة وتنمية سياحية مستدامة بصفة خاصة في افاق 2030، حيث يظهر هذا الاهتمام من خلال تبني الدولة للمخطط الوطني لتهيئة الاقليم SNAT،والذي يحتوي على مخطط التهيئة السياحية SDAT 2030 (مستوي، 2019، صفحة 77)،من خلال النصوص التشريعية كالقانون رقم 01/03 المؤرخ في 17 فيفري 2003 والمتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة، الذي يهدف إلى خلق بيئة ملائمة ومحفزة لتعزيز الاستثمار في القطاع السياحي، وزيادة فرص العمل في هذا المجال، واستعادة الصورة السياحية للجزائر. كما يسعى إلى الاستفادة القصوى من المقومات الثقافية والتاريخية والطبيعية والتراث السياحي، مع الحفاظ على البيئة وحمايتها. (قانون التنمية المستدامة للسياحة ،رقم 03-01 ،ج ر عدد 11 سنة 2003، صفحة 05)

1.2. المقومات السياحية في الجزائر

تتمتع الجزائر بتنوع كبير في الإمكانيات السياحية، من حيث الموارد الطبيعية والمواقع التاريخية الناتجة عن تعاقب الحضارات، بالإضافة إلى المقومات المادية التي تؤهلها لتكون وجهة سياحية رائدة عالميًا.

1.1.2. الامكانيات الطبيعية

تتميز الجزائر بتنوع مقوماتها الطبيعية التي تشمل الموقع الجغرافي، المناخ، التضاريس، والشريط الساحلي، بالإضافة إلى المناطق الحموية، مما يجعلها وجهة سياحية فريدة. تحتل الجزائر موقعًا استراتيجيًا في شمال إفريقيا، وهي أكبر دولة

إفريقية وعربية والعاشرة عالميًا من حيث المساحة، كما أنها تتمتع بموقع محوري في المغرب العربي وإفريقيا وحوض البحر الأبيض المتوسط.

1.1.1.2.الشريط الساحلي: يمتد الساحل الجزائري على طول 1641.32 كيلومترًا، ويشمل 14 ولاية ساحلية و136 بلدية تطل على البحر، مما يجعله من أبرز الوجهات السياحية في البلاد، حيث توفر متعة للمتنزهين، عشاق الرياضات المائية، وهواة الصيد. كما تضم 617 شاطئًا موزعًا على طول الساحل، منها 437 شاطئا مرخص للسباحة مما يجعلها مؤهلة لتطوير سياحة الصحة والترفيه عبر إنشاء منتجعات متخصصة في العلاج بمياه البحر، ومع الاسف، لا يوجد حاليًا على أرض الواقع اكثر من ثلاث منتجعات(02 منتجعين عموميين،01 منتجع خاص). كما يعرف الساحل ذروة نشاطه في موسم الاصطياف من كل سنة بتزايد الوفود اليه.

الجدول-03–ترددات السواح خلال موسم الاصطياف للفترة 2019-2023

السنة	2019	2020	2021	2022	2023
العدد الاجمالي للشواطئ	581	565	585	602	617
عدد الشواطئ المرخصة للسباحة	426	362	409	432	437
عدد الشواطئ غير المرخصة للسباحة	155	203	176	170	180
الترددات على الشواطئ الوحدة بالمليون	95	39	26	128	140

المصدر: المديرية العامة للسياحة https://www.mta.gov.dz

2.1.1.2.التباين التضاريسي: في الشمال، نجد سهول التل الجزائري مثل سهل متيجة، وهران، وعنابة. يليها نطاق جبلي يحتوي على سلاسل جبلية مثل جبال شيليا في منطقة الأوراس شرقًا، وقمة لالة خديجة في جبال جرجرة، وجبال الشريعة في الوسط التي تغطيها الثلوج. أما في الجنوب، فيمتد الأطلس الصحراوي عبر مساحات شاسعة، إضافة إلى المناطق البكر. ولا ننسى قمة الأهقار والطاسيلي التي تحتضن أعلى قمة في الجزائر، وهي قمة طاهات بارتفاع 3003 مترًا. (حبال و نور الدين، 2019، صفحة 277)

3.1.1.2.الحظائر الوطنية: تحتوي هذه الحظائر على أنواع نادرة من الحيوانات وأشجار مهددة بالانقراض وهي مصنفة ضمن ستة (06) حدائق وطنية ومحميات

طبيعية هي: حظيرة الشريعة بالبليدة، حظيرة بلزمة بباتنة،حظيرة القالة بولاية الطارف، حظيرة قوراية ببجاية،حظيرة جرجرة بالبويرة، حظيرة تيسمسيلت.

4.1.1.2.المنابع الحموية: تضم الجزائر حوالي 282 منبعًا حموياً، منها 34 منبعاً يُستخدم بطرق تقليدية ،و تُعد السياحة الحموية أحد أشكال السياحة التي تتمتع فيها الجزائر بإمكانات كبيرة تستدعي التطوير والاستثمار لجذب السياح المحليين والدوليين. ، وأثبتت الأبحاث العلمية فعالية هذه المياه في علاج العديد من الأمراض المزمنة، مثل الروماتيزم وأمراض الجهاز التنفسي والجلدية. بالإضافة إلى ذلك، هناك 90 حق امتياز لاستغلال المياه الحموية، مع وجود ما يقارب 100 منبع حموي يمكن أن تستوعب مشاريع جديدة في هذا المجال، وفي الجدول الاتي نستعرض تطور لوضعية السياحة الحموية في الجزائر خلال الفترة 2018-2023: (لبخور و فتيحة، 2022، صفحة 04)

الجدول - 04 – تطور وضعية السياحة الحموية في الجزائر خلال الفترة 2018-2023.

السنة	العدد		المؤسسات الناشطة				المشاريع	
	المنابع الحموية	منح استغلال المنابع الحموية	مركب حموي		مركز علاج بمياه البحر		في طور الانجاز	متوقفة
			عمومية	خاصة	عمومية	خاصة		
2018	282	83	8	15	2	1	38	19
2019	282	92	8	18	2	1	43	20
2020	282	93	8	18	2	1	44	20
2021	282	93	8	19	2	1	44	20
2022	282	92	8	21	2	1	25	22
2023	282	93	8	24	2	1	25	18

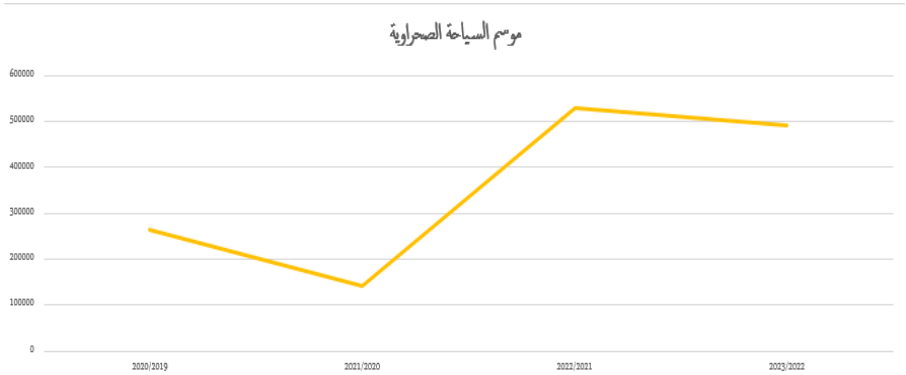


المصدر: المديرية العامة للسياحة **www.mta.gov.dz**

5.1.1.2.المنطقة الصحراوية: تمثل الصحراء الجزائرية حوالي نسبة 85%من المساحة الكلية، من أكبر المناطق في البلاد وأحد أجمل المساحات الطبيعية البكر في العالم. وهي تمثل منتجًا سياحيًا رئيسيًا يمنح الجزائر ميزة تنافسية قوية على المستوى الدولي، نظراً لتفردها وجاذبيتها الفريدة التي تمكنها من دخول السوق السياحية العالمية بفعالية، ومثال ذلك مدينة غرداية، تيميمون،والقصور القديمة، المتفردة بجمالها وندرتها بالعالم،اضافة الى البنية الاجتماعية البدوية البسيطة والطبيعة الانسانية الطيبة،اضافة الى جبال الهقار وجبال طاسيلي المصنفة من طرف منظمة اليونسكو ضمن التراث الثقافي العالمي. (حبال و نور الدين، 2019، صفحة 278)

الجدول - 05 – تطور السياحة الصحراوية خلال الفترة 2019-2023:

السنة	2020/2019	2021/2020	2022/2021	2023/2022
المقيمين	240927	127418	512871	465025
الاجانب	23501	12857	15035	26827
المجموع	264428	140275	527906	491852



المصدر: المديرية العامة للسياحة بالموقع الالكتروني www.mta.gov.dz

2.1.2. المقومات التاريخية

تتمتع الجزائر بثراء ثقافي وتاريخي كبير يؤهلها لأن تصبح وجهة رئيسية للسياحة الثقافية. يعكس تنوع الثقافات فيها تأثير الحضارات المتعاقبة على الفن والعمارة، حيث لا تزال العديد من المدن الجزائرية تحتفظ بآثار الحضارات الرومانية، الفينيقية، والنوميدية. بالإضافة إلى ذلك، تحتوي الجزائر على نحو 1000 موقع ومعلم ثقافي وتاريخي مصنف كتراث وطني، إلى جانب 7 مواقع ثقافية مصنفة ضمن التراث العالمي المادي من قبل اليونسكو وهي قلعة بني حماد، تيمقاد،قصبة الجزائر،تيبازة،واد ميزاب،جميلة،طاسيلي ناجر.

3.1.2. المقومات المادية

1.3.1.2.الإيواء: لا يقل أهمية عن باقي المقومات السياحية، فقد عملت السلطات الجزائرية منذ الاستقلال على توفير مرافق الإيواء، وذلك من خلال تنفيذ خطط تنموية تهدف إلى زيادة قدرات الاستيعاب، بهدف استقبال السياح وتلبية احتياجاتهم بشكل فعّال، اين تعززت الحظيرة الفندقية خلال سنة 2023 بـ56 مؤسسة فندقية بقدرة إيواء تعادل6171 سرير ،ليرتفع إجمالي عدد المؤسسات الفندقية 1638 إلى غاية سنة 2023 بطاقة استيعاب إجمالية قدرها 151052سرير،مقارنة بـ 145526 سرير سنة 2022.وهذا ما يبرزه الجدول التالي لتطور الايواء السياحي في الجزائر فترة 2018-2023:

الجدول – 06 – تطور الايواء السياحي في الجزائر خلال فترة 2018-2023.

التصنيف	2018	2019	2020	2021	2022	2023
حضري	74712	80470	81863	85577	93906	97721
ساحلي	32581	32926	32971	33588	37586	39059
صحراوي	5477	5895	6299	6620	6946	6986
حموي	4502	4502	4598	4598	5189	5339
مناخي	1883	1883	1883	1883	1883	1883
المجموع	119155	125676	127614	132266	145526	151052

المصدر: المديرية العامة للسياحة بالموقع الالكتروني www.mta.gov.dz

2.3.1.2.النقل: تُعتبر خدمات النقل من العوامل الأساسية التي تحفز على تنمية السياحة، وفي الجزائر تتوفر شبكة من الطرق الوطنية، الولائية، والبلدية، إلى جانب الطريق السيار شرق-غرب الذي يمتد على حوالي 1200 كيلومترًا. ومع ذلك، تظل هذه الشبكة غير كافية مقارنة بالمساحة الشاسعة للبلاد، خاصة في المناطق الصحراوية. في الفترة الأخيرة، شهدت شبكة السكك الحديدية في الجزائر تطويرًا ملحوظًا من خلال كهربة بعض المقاطع وإدخال قطارات عالية السرعة، مما ساهم في تحديث الشبكة، خاصة على الخطوط المتوسطة. بالإضافة إلى ذلك، تم تطوير خدمات الترامواي والمترو. ومع ذلك، تظل خدمات السكك الحديدية غير كافية لتلبية الاحتياجات بشكل كامل ايضا.

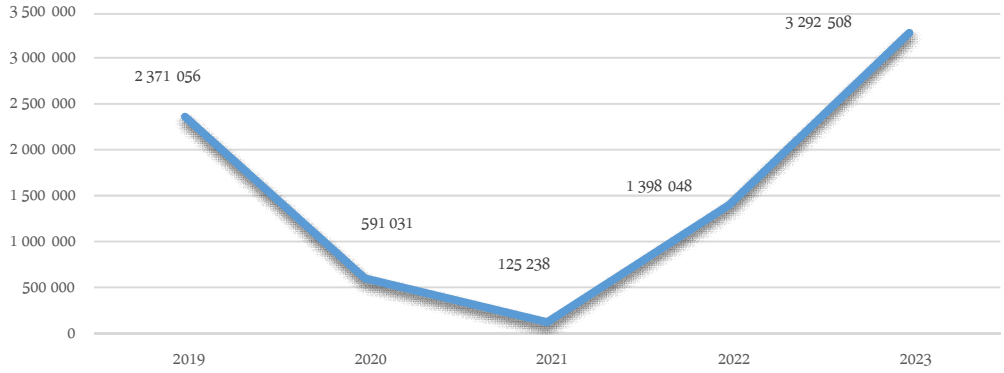
2.2.واقع السياحة في الجزائر (لبخور و فتيحة، 2022، الصفحات 6-8)

تهدف هذه النقطة إلى تقييم وضع القطاع السياحي في الاقتصاد الوطني من خلال تحليل أبرز المؤشرات السياحية استنادًا إلى أحدث الإحصائيات من وزارة السياحة والبيانات من المنظمة العالمية للسياحة.سيتم ذلك من خلال مناقشة مجموعة من أبرز المؤشرات التي تعكس بيانات النشاط السياحي بالأرقام:

1.2.2.تطور عدد السياح الوافدون

يُعد مؤشر نمو عدد السياح واحدًا من أهم المؤشرات في القطاع السياحي، حيث يعكس مدى فعالية أداء هذا القطاع وقدرته على استقطاب الزوار،و المنحنى البياني الاتي يبين لنا عدد السياح الوافدون الى الجزائر خلال الفترة 2010-2020 (الوحدة مليون سائح):

دخول السواح عبر الحدود 2019-2023



المصدر: المديرية العامة للسياحة بالموقع الالكتروني www.mta.gov.dz

من خلال الجدول السابق، نلاحظ أن عدد السياح الوافدين إلى الجزائر مر بمرحلتين. المرحلة الأولى كانت بين 2019 و2021، حيث شهدت انخفاضا في عدد السياح ليصل الى 125238 سائح بمتوسط معدل نمو سلبي قدره -76.94 بالمائة نتيجة للتدابير والإجراءات الوقائية مع غلق الحدود بسبب تفشي وباء كورونا(كوفيد-19).المرحلة الثانية امتدت بين 2021 و2023،عرفت زيادة معتبرة في عدد السياح، ليصل إلى 3.292 مليون سائح عبروا الحدود الجزائرية، وهذا ما يعتبر إنجاز كبير لأن هذا العدد تم تسجيله لأول مرة في تاريخ السياحة الجزائرية،وذلك نتيجة لتحسن الأوضاع الأمنية والاقتصادية في البلاد بالإضافة الى التسهيلات الخاصة بالحصول على التأشيرة بالنسبة للسياحة الصحراوية وسياسات تشجيع ودعم المشاريع الاستثمارية في المجال السياحة، حيث تم إحصاء **3 292 508** سائح، مسجلين معدل نمو قدره **135.51 %** مقارنة بنفس الفترة من السنة الماضية، بزيادة قدرها **1 894 460** سائح. **66,68 %** من إجمالي السياح الوافدين خلال هذه السنة

هم أجانب، ما يعادل 519 **195 2** سائح، مسجلين معدل نمو قدره **189.88%** مقارنة بنفس الفترة من السنة الماضية.

ومن خلال ما سبق نلاحظ ان عدد السياح ارتفع نسبيا لكنه يبقى منخفض مقارنة مع بلدان اخرى وهذا يرجع لنتائج السياسات المنتهجة للبلاد في مجال الجذب السياحي.

2.2.2. مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلي الاجمالي (2016-2021)

والجدول الموالي يبين نسب مساهمة القطاع السياحي في PIB خلال الفترة 2019-2021

الجدول – 09 – نسب مساهمة القطاع السياحي في PIB خلال الفترة 2019-2021.

السنوات	2019	2020	2021	2022	2023
نسبة المساهمة في Pib %	1.38	0.61	0.81	1.06	1.47

ملاحظة:الناتج المحلي الخام خارج قطاع المحروقات

المصدر: الموقع الرسمي لوزارة السياحة والصناعة التقليدية www.mta.gov.dz

يُعد قطاع السياحة أحد القطاعات الرئيسية التي تعتمد عليها العديد من الدول في دعم الناتج المحلي الإجمالي. من خلال الجدول السابق، نلاحظ أن نسبة مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلي الإجمالي مرت بمرحلتين ،المرحلة الاولى خلال الفترة 2019-2020 حيث انخفت لأدنى نسبة 0.6 بالمائة وهذا راجع كما اسلفنا سابقا لتفشي وباء كورونا،المرحلة الثانية خلال الفترة 2020-2023 انتعشت نسبة مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الخام خارج قطاع المحروقات PIB لتبلغ 1.47 بالمائة ،التي تعد نسبة منخفضة جدا والتي تظل اقل من المطلوب بالرغم من الامكانيات المادية والطبيعية الكبيرة التي تمتلكها الجزائر في المجال السياحي .مما يؤكد ان الاقتصاد الجزائري مازال يعتمد بشكل كبير على عائدات المحروقات،كما لم بشكل في التنمية الاقتصادية حتى الآن.

3.2.2. مشاريع الاستثمار السياحي (منصور و بن تركي، 2022، صفحة 151)

يُعرَّف الاستثمار السياحي بأنه تخصيص الموارد المالية وتوجيهها لإنشاء المنشآت السياحية، وذلك في ظل بيئة ملائمة تشمل بنية تحتية متطورة، وعوامل جذب سياحي، بالإضافة إلى التشريعات السارية.

شهد الاستثمار السياحي زيادة ملحوظة منذ عام 2018 نتيجة لانخفاض أسعار النفط، مما دفع الدولة إلى توجيه المزيد من الأموال نحو هذا القطاع بعد تراجع احتياطيات النقد الأجنبي.

تطورت حجم المشاريع الاستثمارية مقارنة بالاستثمارات في القطاعات الاخرى ،كما اختلفت نوعية المؤسسات السياحية المستغلة تبعا لمخطط الجودة ،حسب الجدول التالي :

الجدول -10- وضعية المشاريع السياحية والمؤسسات السياحية المستغلة (2018-2023)

	السنوات						
	نوع المشاريع السياحية	2018	2019	2020	2021	2022	2023
العدد	مشاريع طور الانجاز	799	889	804	747	701	674
النمو		-	11.26	-9.56	-7.08	-6.15	-3.85
العدد	مشاريع متوقفة	181	239	308	342	427	455
النمو		-	32.04	-28.87	11.03	24.85	6.55
العدد	مشاريع منجزة	67	107	87	111	92	89
النمو		-	59.7	-18.69	27.58	-17.11	-3.26
عدد	المؤسسات المستغلة	225	225	226	246	250	241
وكالة سياحية		200	200	200	222	231	258
محطات حموية		7	7	7	7	7	7

المصدر:الموقع الالكتروني لوزارة السياحة والصناعة التقليدية والعمل العائلي، الإحصائيات المقومات الاساسية للسياحة على الرابط:www.mta.gov.dz،

يتبين من الجدول السابق:

- ارتفع عدد المشاريع السياحية قيد الإنشاء من 799 مشروع في عام 2018 إلى 889 مشروع في عام 2019،ثم لتنخفض من 804 مشروع عام 2020 الى 674 مشروع عام 2023 ، بمعدل نمو سلبي بلغ 3.75% عام نتيجة مخلفات تأثيرات جائحة كورونا والأزمة الاقتصادية التي تسببت بها.

- تواصل عدد المشاريع السياحية المتوقفة في الزيادة، حيث ارتفع من 181 مشروع في عام 2018 إلى 455 مشروع في عام 2023. وقد بلغ معدل النمو لهذه المشاريع المتوقفة أكثر من 32.04% في عام 2019.

- شهد عدد المشاريع السياحية المحققة تذبذبًا، حيث ارتفع من 67 مشروعًا في عام 2018 إلى 89 مشروعًا في عام 2023، ومع ذلك سجل عام 2020 معدل نمو سلبي بلغ 18.69%.

- وأخيرًا، شهدت حالة المؤسسات السياحية المستغلة تطورًا ملحوظا خلال نفس الفترة، حيث زادت المؤسسات الفندقية من 225 مؤسسة في عام 2018 إلى 241 مؤسسة في عام 2023. نفس الشيء بالنسبة للوكالات السياحة والسفر، فقد ارتفعت من 200 وكالة عام 2018 الى 258 وكالة عام 2023، بينما استقرت عدد المحطات الحموية عند حوالي 7 محطات خلال نفس الفترة.

3.2. تحليل SWOT لواقع السياحة المستدامة في الجزائر

يُعد تحليل SWOT أسلوبًا استراتيجيًا يستخدم لتقييم وتحليل أربعة عناصر رئيسية. ويستمد هذا الأسلوب اسمه من الحروف الأولى للكلمات الإنجليزية: Strengths (نقاط القوة)، Weaknesses (نقاط الضعف)، Opportunities (الفرص)،و Threats (المخاطر). تم تطوير هذا الأسلوب في الستينيات واعتمدته الشركات لتحليل أوضاعها الحالية أو تقييم منتجاتها ومشاريعها الجديدة. مع مرور الوقت، تم تطويره وظهرت أساليب أخرى تركز على نفس الفكرة في التحليل والتقييم.

1.3.2. نقاط القوة (Strengths)

- تتمتع الجزائر بموقع جغرافي استراتيجي يضعها في قلب المغرب العربي، وتعد بوابة رئيسية تطل على أوروبا والبحر الأبيض المتوسط، بفضل شريطها الساحلي الذي يمتد على طول 1200 كيلومتر.

- تضم الجزائر 225 منطقة مخصصة للتوسع السياحي، مهيأة لاستقبال مشاريع سياحية متنوعة، بمساحة إجمالية تصل إلى 56,472 هكتار. والجدير بالذكر أن 95٪ من هذه المناطق تقع في 17 ولاية فقط.

- تتوزع مناطق الجذب السياحي في الجزائر على ست مناطق رئيسية، وهي: الساحل والجبال الشمالية، سلسلة الأطلس، الهضاب العليا، الأطلس الصحراوي، واحات شمال الصحراء، والصحراء الكبرى.

- تراث تاريخي غني بفضل تعاقب الحضارات المختلفة مثل الفينيقية، الرومانية، الإسلامية والأندلسية، تحتفظ الجزائر بآلاف المواقع التاريخية المصنفة عالميًا، بما في ذلك 7 مواقع مدرجة ضمن قائمة التراث العالمي لليونسكو والتي تطرقنا لها سابقا.

- اهمية الثروات الطبيعية للجزائر التي تحتوي على مصادر حموية طبيعية تعتبر مثالية لتطوير السياحة الصحية والاستشفائية.

2.3.2. نقاط الضعف (Weaknesses)

- في الستينات والسبعينات من القرن العشرين، أثرت السياسة الاشتراكية التي انتهجتها الحكومات الجزائرية سلبًا على وتيرة الاستثمار المحلي والأجنبي، لا سيما في قطاع السياحة. حيث كان يُنظر إلى السائح آنذاك كتهديد للأمن الوطني والقيم الاجتماعية. هذه النظرة السلبية نحو السياحة أدت إلى إهمال القطاع وعدم منحه الاهتمام اللازم، على عكس القطاعات الإنتاجية الأخرى مثل الصناعة، التي كانت تحظى بأولوية أكبر في السياسات الحكومية.

- نقص وسائل الترفيه المناسبة وعدم تجهيز المرافق الضرورية ،الامرالذي جعل السائح الجزائري الى الجوار لقضاء عطلته خاصة في تونس تقدم وكالاتها السياحية برامج خاصة بالجزائريين تتناسب مع مستويات دخل العائلات الجزائرية.

- إهمال قطاع السياحة أثر سلبًا على الكفاءات البشرية، حيث تواجه العديد من المنشآت السياحية نقصًا في الأيدي العاملة المؤهلة والمتخصصة في تقديم الخدمات للسياح وإدارة المناطق السياحية بشكل فعّال.

- نقص في قدرات الاستيعاب السياحي، وتدهور البنية التحتية للفنادق وخدمات الإطعام، إلى جانب ارتفاع تكلفة الخدمات نسبياً بالنسبة للسكان المحليين، حيث لا تتجاوز نسبة مطابقة هذه المرافق للمعايير الدولية 23%.

- قلة وعي السكان في الجزائر بأهمية السياحة تؤثر سلبًا على مشاركتهم في دعم هذا القطاع من خلال إقامة مشاريع صغيرة أو كبيرة، وتوفير بيئة آمنة للسائح. يجب أن يُنظر إلى السائح كضيف مرحب به وليس بعين الريبة أو الشك، بل ينبغي أن يُقدم له انطباع إيجابي عن البلد لتشجيعه على العودة مجددًا.

- عدم إلمام الوكالات السياحية بالتقنيات الحديثة للسوق، وعدم قدرتها على التكيف مع أساليب الإدارة الإلكترونية الحديثة للنقل، بالإضافة لضعف تأهيل وكفاءة العاملين في المؤسسات والخدمات السياحية، وخاصة في الفنادق، فضلاً عن أن نوعية التدريب المتاحة لا تتناسب مع متطلبات تقديم تجربة سياحية متميزة. اضافة إلى أن استقبال السياح في المناطق الجنوبية يخضع لسيطرة وكالات السفر الأجنبية التي تتحكم في تحديد وجهاتهم.

- الخدمات المصرفية والمالية غير ملائمة، مع نقص في وسائل الدفع الحديثة في البنوك والمؤسسات التي تستقبل السياح. إضافة إلى وجود قوانين لا تدعم توطين العمليات المتعلقة باستقبال السياح أو إرسالهم إلى الخارج، وتعارض أساليب تمويل الاستثمار السياحي مع طبيعة هذا القطاع.

- نقص الكوادر البشرية المؤهلة لقيادة وتبني الخطط الاستراتيجية للتنمية المستدامة خاصة باستخدام الطاقات المتجددة والبديلة في مختلف البنى التحتية والفوقية للقطاع السياحي.

- غياب وسائل نقل مخصصة لنقل الوفود السياحية، التي توفر الراحة والأمان للسائح، يشكل عائقًا أمام تطوير القطاع السياحي.

- تمركز المرافق السياحية في المدن الكبرى يؤدي إلى زيادة تكاليف الخدمات، مثل أسعار الفنادق والمطاعم والمقاهي.

3.3.2. الفرص (Opportunities)

- النقص الواضح في المعلومات البيانات المتعلقة بالسياحة وغياب النظام الجيد للمعلومات والإحصاء السياحي القائم على أساس تطبيقات تكنولوجيات الإعلام والاتصال.

- على القائمين على قطاع السياحة ان يفكروا في انشاء بنك للمعلومات السياحية ونظام للإعلام السياحي من اجل جذب المستثمرين وتوفير كل المعلومات التي تهمهم دون عناء البحث عنها.

- اعتماد استراتيجية للاستثمار في السياحة المستدامة التي يمكن للجزائر الاستفادة من اتجاه النمو العالمي نحو السياحة البيئية والثقافية، حيث تملك مقومات طبيعية وثقافية ملائمة تماماً لهذا التوجه، خاصة وما تعرفه من موارد طبيعية للطاقات المتجددة و الصديقة للبيئة.

- القيام بالشراكة مع القطاع الخاص فزيادة التعاون بين الحكومة والقطاع الخاص من شانه أن يؤدي إلى زيادة الاستثمار في البنية التحتية السياحية وتحسين جودة الخدمات.

- الاعتماد على الابتكار والتكنولوجياب تبني التكنولوجيا الحديثة مثل تطبيقات الهاتف الذكي للحجوزات والإرشادات السياحية، الذي بدوره يمكن أن يُحسن تجربة السياح بشكل كبير ويجذب المزيد من الزوار.

- استغلال الأسواق السياحية في الجزائر التي تزخر بإمكانيات لجذب سياح من مناطق أخرى مثل آسيا وأمريكا اللاتينية التي بدأت في اكتشاف الوجهات الجديدة .

4.3.2. المخاطر (Threats)

- قلة صيانة المواقع السياحية وعدم استغلالها بالشكل الأمثل، إلى جانب غياب مواد سياحية جذابة وقادرة على التفرد والتميّز.

- بالإضافة إلى التحديات الأخرى التي أعاقت تطور الصناعة السياحية، مثل مشكلة العقار السياحي، وتعقيد الإجراءات الإدارية، وانتشار البيروقراطية والفساد، وضعف الحوافز المخصصة للاستثمارات السياحية، إلى جانب إشكاليات التمويل التي تواجه القطاع السياحي.

- يلعب التسويق دورًا محوريًا في تعزيز السياحة من خلال استراتيجيات فعّالة لزيادة العائد واستقطاب أسواق جديدة. يتيح استغلال الفرص المتاحة بتحليل فجوة السوق واستخدام أدوات كـ"مصفوفة أنسوف" لتحقيق النمو.

- تدني جودة المنشآت والخدمات وقلة أو نقص في المرافق الأساسية مثل الطرق، الكهرباء، الاتصالات، وشبكات الصرف الصحي.

- نقص الخدمات السياحية وعدم توفر المرافق الضرورية لاحتواء السياح، لمحدودية عدد المطارات والموانئ والفنادق والمطاعم وشركات النقل.

- تهميش قطاع السياحة واعتباره قطاعا غير منتج (ثانوي) وهذا راجع في ضعف السياسات المتعاقبة على الرفع من وتيرة الاستثمارات المحلية والاجنبية في القطاع السياحي،حيث تحمل القطاع العام الاعتمادات المالية التي كانت غير كافية لتطوير القطاع.

- قلة المؤسسات التعليمية المتخصصة وضعف مستوى التأهيل والتدريب لدى شريحة كبيرة من العاملين، إلى جانب قصور برامج التدريب السياحي اللازمة لتحسين مستوى الخدمات والتسهيلات السياحية، التي تعتمد على قوى عاملة مؤهلة.

- نقص في المعطيات والإحصائيات في مجال السياحة الامر الذي يشتكي منه المستثمرون الاجانب.

- بات من الضروري على المؤسسات السياحية تحسين أداء مواردها البشرية لمواجهة التحديات الحالية، حيث إن الاستثمار في تنمية العنصر البشري يُعد أكثر جدوى من الاستثمار المادي. ويشمل هذا التطوير تعزيز القدرات داخل المؤسسة وخارجها، مع التركيز بشكل خاص على التعليم والتدريب باعتبارهما أساسيين في تحسين مهارات العاملين وتحقيق أفضل النتائج.

خاتمة:

السياحة المستدامة تمثل أحد المفاهيم الأساسية في الاستراتيجيات الاقتصادية الحديثة ، وهي تهدف إلى تحقيق توازن بين تطوير السياحة والحفاظ على البيئة والمجتمع والاقتصاد، مع ضمان أن تكون الأنشطة السياحية جزءًا من عملية تنمية مستدامة تساهم في تعزيز التنمية المحلية دون التسبب في أضرار بيئية أو مجتمعية،كما ان المبادئ التوجيهية التي تحكم التنمية المستدامة يمكن تطبيقها على جميع أنواع السياحة، مما يجعلها عنصرًا أساسيًا في السياحة الحديثة المسؤولة.

على الرغم من الجهود التي بذلتها الجزائر لتعزيز القطاع السياحي والاستفادة من الموارد السياحية التي تمتلكها، إلا أن النتائج لا تزال دون المستوى المتوقع، ولا تعكس القيمة الحقيقية والإمكانات الكبيرة لتلك الموارد، نظرا لانخفاض جودة المنتجات السياحية، وسوء التسويق، بالإضافة إلى نقص الخبرة في إدارة وتنظيم هذا القطاع الاستراتيجي.

هذه الحالة تستدعي إعادة النظر في التخطيط للسياسة السياحية من أجل الاستفادة القصوى من الموارد التي تمتلكها البلاد، وجعلها وجهة سياحية متميزة، يمكن تحقيق ذلك من خلال خلق الظروف الملائمة لجذب السياح، واستغلال الموارد المتنوعة بشكل فعال، بالإضافة إلى رفع مستوى الوعي لدى المجتمع بأهمية الاستخدام الأمثل للموارد السياحية، لتحقيق الأهداف السياحية المتماشية مع أهداف التنمية المستدامة، يجب أن يتم ذلك بالتوازي مع تعزيز ثقافة سياحية بين جميع الأفراد، حيث يسهم هذا الوعي في دعم التنمية المرجوة.

التوصيات:

- تحتاج الجزائر إلى بناء منشآت سياحية هامة تسهم في زيادة كمية الخدمات المتاحة، إلى جانب تحسين جودتها، فالبلاد تعاني من نقص في البنية التحتية السياحية على الرغم من امتلاكها إمكانات طبيعية ومعالم تاريخية مميزة، كما يجب معالجة العقبات الإدارية والتشريعية التي تعيق الاستثمار في القطاع السياحي، والتي تمثل حاجزًا أمام تطوير هذا المجال في الجزائر.

- الهدف هو تنفيذ السياسات والاستراتيجيات لتحويلها إلى قيمة اقتصادية واجتماعية وبيئية ملموسة، مما يتطلب ثقافة ملائمة. لذا، يجب تعزيز الوعي بأهمية السياحة المستدامة وتأثيراتها الإيجابية لدى المجتمع والعاملين في القطاع.

- احترام العناصر الثقافية والتقليدية لبعض أنواع السياحة، مثل السياحة الصحراوية، يعد أمرًا أساسيًا، حيث يسعى السائح إلى تجربة الأصالة من خلال التفاعل مع عناصرها التي تميز المنطقة عن غيرها مثل الخيمة، والزربية، والشاي التقليدي.

- تتطلب عملية تعزيز المقومات السياحية الاستفادة القصوى منها، وذلك من خلال الاقتداء بتجارب الدول الرائدة في هذا المجال، خاصة في مجال استغلال الطاقات المتجددة والاستراتيجيات الصديقة للبيئة .

- يجب دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في جميع المعاملات السياحية، حيث تعد هذه التكنولوجيا لغة العصر وأداة حيوية لتحسين الأداء في القطاع.

الهوامش:

1- صلاح الدين عبد الوهاب، 1991، التنمية السياحية، مطبعة الزهران، القاهرة-مصر.

2- عبد الله محمد فريد، و واخرون،2014، استراتيجية التنمية السياحية المستدامة، دار الايام، عمان.

3- الامم المتحدة، (2005)، الدليل الارشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي،جامعة الدول العربية.

4- المنظمة العربية للتنمية الادارية، الدليل الارشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي، القاهرة-مصر،2007.

5- عادل مستوي، اثر تطوير القطاع السياحي على النمو الاقتصادي في الجزائر خلال الفترة:1990-2016،اطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية التجارية والتسيير، جامعة الجزائر3 ، 2019.

6- محمد بن بوزيان، دراسة محددات السياحة المستدامة واثرها على تحسين الجاذبية السياحية للاقاليم: باستخدام نموذج المعادلات التمييزية، اطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير، جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر،2015.

7- نسرين بوزاهر، ترقية العرض السياحي الوطني في ظل مشاريع التنمية المستدامة للسياحة- منطقة الزيبان، اطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية،كلية العلوم الاقتصادية التجاريةوعلوم التسيير، جامعة بسكرة،الجزائر،2017 .

8- ابراهيم عراقي محمد، و عبد النبي عطا الله فاروق، التنمية السياحية في جمهورية مصر العربية "دراسة تقويمية بالتطبيق على محافظة الإسكندرية"، المعهد العالي للسياحة والفنادق والحاسب الالي ،السيوف-الاسكندرية، مصر،(بلا تاريخ).

9- سهيلة حبال، و حاروش نور الدين، مساهمة القطاع السياحي في الاقتصاد الجزائري، مجلة افاق علمية، مجلد11،عدد 02،2019،ص 277.

10- صبرين لبخور، و كبيري فتيحة، القطاع السياحي الجزائري: واقع،مقومات وافاق، مجلة السياسات الاقتصادية في الجزائر،مجلد عدد خاص 09رقم،2022.

11- منال منصور، و عزالدين بن تركي، واقع تنافسية القطاع السياحي الجزائري مقارنة بتونس والمغرب وفق مؤشر المنتدى الاقتصادي العالمي (تقارير 2017،2015 و2019)، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، مجلد 08،العدد01، مارس, 2022، ص151 .

12- دليلة طالب، و واخرون، السياحة احد محركات التنمية المستدامة: نحو تنمية سياحية مستدامة، الملتقى الدولي الثاني حول نمو المؤسسات والاقتصاديات بين تحقيق الاداء المالي وتحديات الاداء البيئي ، جامعة ورقلة،الجزائر، (2011).

13- القانون المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة، رقم: 01-03،المؤرخ في: 2003/02/19 ، الجريدة الرسمية الجزائرية رقم 11، 2003/03/17 .

14-world tourism organisation. Tourisme de développement durable. https://www.unwto.org/fr/tourisme-developpement-durable Consulté le 10 12, 2024.

قائمة المصادر والمراجع

1- كتب

- صلاح الدين عبد الوهاب" .التنمية السياحية." مطبعة الزهران، القاهرة-مصر، 1991.
- عبد الله محمد فريد، وآخرون" .استراتيجية التنمية السياحية المستدامة." دار الأيام، عمان، 2014.

2- أطروحات دكتوراه

- عادل مستوي" .أثر تطوير القطاع السياحي على النمو الاقتصادي في الجزائر خلال الفترة: 1990-2016." أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية التجارية والتسيير، جامعة الجزائر 3، 2019.
- محمد بن بوزيان" .دراسة محددات السياحة المستدامة وأثرها على تحسين الجاذبية السياحية للأقاليم: باستخدام نموذج المعادلات التمييزية." أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2015.
- نسرين بوزاهر" .ترقية العرض السياحي الوطني في ظل مشاريع التنمية المستدامة للسياحة - منطقة الزيبان." أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير، جامعة بسكرة، الجزائر، 2017.

3- مقالات دورية

- ابراهيم عراقي محمد، وعبد النبي عطا الله فاروق" .التنمية السياحية في جمهورية مصر العربية 'دراسة تقويمية بالتطبيق على محافظة الإسكندرية'." المعهد العالي للسياحة والفنادق والحاسب الآلي، السيوف-الاسكندرية، مصر، (بلا تاريخ).
- سهيلة حبال، وحاروش نور الدين" .مساهمة القطاع السياحي في الاقتصاد الجزائري." مجلة آفاق علمية، مجلد 11، عدد 02، 2019.
- صبرين لبخور، وكبيري فتيحة" .القطاع السياحي الجزائري: واقع، مقومات وآفاق." مجلة السياسات الاقتصادية في الجزائر، مجلد عدد خاص 09، 2022.

- منال منصور، وعزالدين بن تركي" .واقع تنافسية القطاع السياحي الجزائري مقارنة بتونس والمغرب وفق مؤشر المنتدى الاقتصادي العالمي (تقارير 2015، 2017 و2019)." مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 08، العدد 01، مارس، 2022.

4- أبحاث مؤتمرات

- دليلة طالب، وآخرون" .السياحة أحد محركات التنمية المستدامة: نحو تنمية سياحية مستدامة." الملتقى الدولي الثاني حول نمو المؤسسات والاقتصاديات بين تحقيق الأداء المالي وتحديات الأداء البيئي، جامعة ورقلة، الجزائر، (2011).

5- تقارير وأدلة إرشادية

- الأمم المتحدة" .الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي." جامعة الدول العربية، 2005.
- المنظمة العربية للتنمية الإدارية" .الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي." القاهرة-مصر، 2007.

6- قوانين ووثائق رسمية

- "القانون المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة." رقم: 03-01، المؤرخ في: 2003/02/19، الجريدة الرسمية الجزائرية رقم 11، 2003/03/17.

7- مواقع إلكترونية

- world tourism organisation. "Tourisme de développement durable." https://www.unwto.org/fr/tourisme-developpement-durable.